

بين رحلة الحج ورحلة الموت



الثلاثاء 7 أكتوبر 2014 12:10 م

كتب - نور الدين محمود

حج البيت امل لكل مؤمن وغاية المحبين .. فحج البيت عنوان الاخلاص واعلان الخلاص من الذنوب والخطايا .. واعلان التجرد لله من كل شئ متعلق بدنيا الناس .. يتخلص الحاج من كل علائقه باختيارة اذعانا لامر الله وتلبية لنداء خليل الرحمن ((واذن فى الناس بالحج)) هذه الرحلة المباركة تشبه كثيرا رحلة الانسان الى الموت .. وفى العرض التالى نبين اوجه التقارب ونقاط التماس بين رحلة الحج الاختياريه ورحلة الموت الاجباريه

• كل رحلة تحتاج الى زاد :

فزاد الحاج طعام وشراب وراحلة اما زاد الاخرة فهو الايمان واليقين والاحتساب .. وراحلة الاخرة هى الصدق والاخلاص والانقياد لامر الله وللروح فى كليهما زاد .. وهو كثرة الذكر وقصر الامل فالروح لا تقوى الا بالذكر ولا تسير الا بقصر الامل وكما ان كل خطوة تخطوها تقربك من بلوغ المراد فى الحج برؤية بيت الله العتيق واداء المناسك .. فان كل يوم يمر من حياتك يقربك من الاخرة والتى اول منازلها القبر

• فساد النهاية من فساد البداية :

عند ارتداء ملابس الاحرام نتذكر الكفن .. ثوب ابيض لا جيوب له .. فمن اتقى واصلح فلا خوف عليه

• الحج والموت تسليم مطلق لمراد الله تعالى :

فالحج شعاره .. لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك

والمناسك من التشريع اى بامر الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم (خذوا عنى مناسككم)

والموت تسليم لامر الله تعالى فهو القائل ((حتى اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون))

• الميقات :

هو فاصل مكانى بين الارض التى انت فيها حلال غير متلبس بنسك والارض التى تصبح فيها حراما متلبسا بالنسك والعبادة

والميقات العبادى هو فاصل بين ما احل الله وما حرم وبين ما شرع وما ترك فئاتى المأمور وترك المحذور

والميقات الكونى هو فاصل بين الدنيا وما فيها من نصب وتعبد ومحذور ومحرم وبين الجنة وما فيها مما اعد الله لعباده المتقين لا تعب ولا نصب ولا محذور ولا محرم .. فكل شئ فى الجنة مباح

• المقام :

الحاج فى مقام ابراهيم يقف ليصلي ركعتين ((واتخذوا من مقام ابراهيم مصلي)) .. وفى الاخرة المقام بين يدي الله تعالى يعدد عليك اعمالك ويحصي عليك افعالك ((وقفوهم انهم مسئولون))

وبالجمله قيل اذا اردت ان تعرف مقامك فانظر فيما الله اقامك ...

هل اقامك على الذكر والتبتل

ام اقامك على قضاء مصالح الخلق

ام اقامك على بر الوالدين وصلة الارحام

ام اقامك على تبيخغ شرع الله والدفاع عن سنة النبى والامر بالمعروف والنهى عن المنكر

ام اقامك على قول كلمة الحق فى جوه الظالمين ولا تخشى الا الله رب العالمين

فمقامك يومئذ فى الاخرة على منابر النور فى الجنة بين اصحاب المنابر الرفيعة والمقامات العاليه المحموده

ام انه اقامك فى مقامات الغيبه والنميمة .. او مقام الوقيعه بين الخلائق .. او مقامات المعصية وفعل المحرمات .. واتباع خطوات الشيطان .. ومناصرة الظلم والظالمين

فيكون المقام فى الاخرة على منابر من النار مع مردة الجن والشياطين وعصاة البشر وسافكى الدماء والصادين عن شرع الله وقاتلى

الانبياء والذين يأمرون بالقسط من الناس .

• السعى والطواف :

فانك حين تعرف ان الله ينظر اليك .. قلبك مرأى وعملك مشهود وسعيك معدود وطوافك مرقوب .. حينئذ فقط سوف تقصر خطاك فى

مسعك وطوافك عن الحرام .. كل الحرام بما فيه مناصرة اهل الباطل

• يوم عرفة :

حين يزحف الحجاج للوقوف بعرفات الله تذكر يوم البعث والنشور والكل يساق الى ارض المحشر لبدء الحساب بين يدي الله تعالى وفى باقى النسك من حلق ونحر وطواف افاضة ايات للمتفكرين والمتاملين فى رحلة الحج ورحلة الموت علينا ان نحدد اهدافنا ونستوضح طريقنا ونجدد عزمنا ونياتنا ان نصلح مع الله وان نسير فى طريق الله وان نصر اولياء الله ونعدى اعداء الله ونبذل الغالى والنفيس فى نصره الدين حتى اذا عاد الحاج مغفور الذنوب كيوم ولدته امه ... نفورز نحن يوم القيامة بالجنة ورضا الرحمن نستظل فى ظله ونشرب من حوض نبيه ونستقبل من الملائكة الكرام والغلمان المخلدون والهور العين .. و المزيد يوم الكرامه يوم النظر الى وجه الله الكريم

والله اسأل ان ينصر الاسلام ويعز المسلمين ويحفظ المجاهدين ويظهر الحق على رؤس العالمين